
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة.

فالكتاب هو: القرآن.

والحكمة هي: السنة.

ليبيِّن للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة: هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده، واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد؛ وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر].

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ –؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

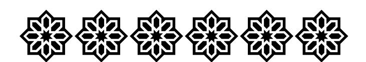
ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – .

وقد قام العلماء – رحمهم الله – بذلك وسمّوه: (**علوم الحديث**)

وهذا كتاب بين يديك أيها التلميذ، يشتمل على المهم من هذا الفن، – حسب المنهج المقرر للسنة الثانية للمعاهد الدينية الشرعية وسميناه: (علوم الحديث) .

وقد قسمناه إلى تسعة فصول؛ وكل فصل تحته عدة مباحث ودروس، وأردفناه بمجموعة اسئلة لشحذ همة التلميذ وتنمية ملكته.

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده إنه جواد كريم.



مفردات الوحدة الأولى

- مصطلح الحديث
- أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا
- أقسام الخبر باعتبار رتبته
- شروط الحديث الصحيح
- منقطع السند
- التدليس
- المضطرب
- الموضوع
- الجرح والتعديل

فصل
مصطلح الحديث

مصطلح الحديث :

أ – تعريفه. ب – فائدته

أ - مصطلح الحديث: وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القَبول والرد.

ب - وفائدته: معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي.

الحديث – الخبر – الأثر – الحديث القدسي

تعريف الحديث: وهو ما أضيف إلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف.

تعريف الخبر: وهو بمعنى الحديث؛ فَيُعَرَّف بما سبق في تعريف الحديث.

وقيل: الخبر هو ما أضيف إلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – وإلى غيره؛ فيكون أعم من الحديث وأشمل.

تعريف الأثر: وهو ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي، وقد يراد به ما أضيف إلى النبي – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– مقيداً فيقال: وفي الأثر عن النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ –.

تعريف الحديث القدسي: ما رواه النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – عن ربه – تعالى – ، ويسمى أيضاً (الحديث الرباني) و (الحديث الإلهي).

مثاله: قوله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فيما يرويه عن ربه – تعالى – أنه قال: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » [1]

ومرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي.

فالقرآن الكريم: ينسب إلى الله تعالى لفظاً ومعنىً.

والحديث النبوي: ينسب إلى النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لفظاً ومعنىً[2].

والحديث القدسي ينسب إلى الله تعالى معنىً لا لفظاً، ولذلك لا يتعبد بتلاوة لفظه، ولا يقرأ في الصلاة، ولم يحصل به التحدي، ولم ينقل بالتواتر كما نقل القرآن، بل منه ما هو صحيح وضعيف وموضوع .

❁❁❁❁❁❁

---

[1] – رواه البخاري (7405) كتاب التوحيد، 15– باب قول الله تعالى: (ويحذركم الله نفسه) (آل عمران: 28) . ومسلم (2675) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 1– باب الحث على ذكر الله تعالى.

[2] – يستثنى من ذلك ما علم أن النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قاله بالوحي كالإخبار عن المغيبات في المستقبل، وكما في حديث يعلى بن أمية في الذي سأل النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عمن أحرم بالعمرة وهو متضمخ بطيب، فسكت النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حتى جاءه الوحي بذلك، فمثل هذا ينسب إلى النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لفظاً لا معنى

فصل
أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا

أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا:

ينقسم الخبر باعتبار طرق نقله إلينا إلى قسمين: متواتر وآحاد.

الأول: المتواتر.

أ – تعريفه.

ب – أقسامه مع التمثيل.

ج – ما يفيده؟.

(أ)- تعريف المتواتر: وهو ما رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس.

(ب)- وينقسم المتواتر إلى قسمين:

متواتر لفظاً ومعنىً.

ومتواتر معنىً فقط.

فالمتواتر لفظاً ومعنى: ما اتفق الرواة فيه على لفظه ومعناه.

مثاله: قوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «من كذب عليَّ مُتعمداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار» [1]، فقد رواه عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أكثر من ستين صحابيًّا، منهم العشرة المبشرون بالجنة، ورواه عن هؤلاء خلق كثير.

---

[1] –انظر: البخاري (1291) كتاب الجنائز، 34– باب ما يكره من النياحة على الميت ... عن المغيرة. وهو في البخاري أيضا (110) كتاب العلم، 38– باب إثم من كذب على النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – . ومسلم (3) المقدمة، 2– باب تغليظ الكذب على رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – . وقارن مع كلام الحافظ في (فتح الباري) (1/203– فما بعد) .

والمتواتر معنى: ما اتفق فيه الرواة على معنىً كلي، وانفرد كل حديث بلفظه الخاص.

مثاله: أحاديث الشفاعة، والمسح على الخفين، ولبعضهم:

مما تواترَ حديثُ مَنْ كَذَبْ وَمَــنْ بَنَــى لله بيتــاً واحْتَسَــبْ
ورؤيةٌ شَفَاعَةٌ والحَوْضُ وَمَسْــحُ خُفَّــيْنِ وَهــذي بَعْــضُ

جـ - والمتواتر بقسميه يفيد:

أولاً: العلم: وهو القطع بصحة نسبته إلى من نقل عنه.

ثانياً: العمل بما دل عليه بتصديقه إن كان خبراً، وتطبيقه إن كان طلباً.

الثاني: الآحاد

أ – تعريفها.

ب – أقسامها باعتبار الطرق مع التمثيل.

ج – أقسامها باعتبار الرتبة مع التمثيل.

د – ما تفيده.

أ – تعريف الآحاد: وهو ما سوى المتواتر.

ب – وينقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام:

مشهور.

وعزيز.

وغريب.

1 - **فالمشهور:** ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

مثاله: قوله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – : «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (1) .

---

(1) – رواه البخاري10 ومسلم 65.

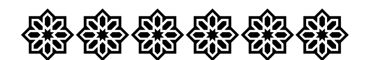
2 - **والعزيز:** ما رواه اثنان فقط.

مثاله: قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [1] .

3 – **والغريب أو (الفرد):** ما رواه واحد فقط.

مثاله: قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى... »[2] الحديث.

فإنه لم يروه عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إلا عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، ولا عن عمر إلا علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، وكلهم من التابعين ثم رواه عن يحيى خلق كثير.



(1) – رواه البخاري **14**. ومسلم **70**.

(2) – رواه البخاري**1**

الأسئلة

س1 – عرف علم الحديث؛ واذكر طرفاً من أهمية علم الحديث.

س2 – عرف الخبر لغة واصطلاحاً؛ وما الفرق بينه وبين الحديث.

س3 – عرف كلا من الأثر و الحديث القدسي.

س4 – بيّن مرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي.

س5 – ما هي أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا؟

س6 – ما هو الحديث المتواتر؟

س7 – إلى كم قسم ينقسم المتواتر؟ وعرف كل قسم؟

س8 – مثل للحديث المتواتر لفظا ، وللمتواتر المعنوي بمثال.

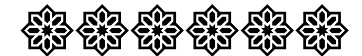
س9 – ما هو خبر الآحاد؟

س10 – إلى كم قسم ينقسم خبر الآحاد؟ وما هي هذه الأقسام؟.

س11 –ما الحديث المشهور؟

س12 – ما الحديث العزيز؟

س13 – ما الحديث الغريب (الفرد)؟ اذكر مثالاً له؟



فصل
أقسام الحديث باعتبار رتبته

وينقسم الحديث باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام:

1 - صحيح لذاته.

2 - صحيح لغيره.

3 - وحسن لذاته.

4 - حسن لغيره.

5 - وضعيف.

1 - **فالصحيح لذاته:** هو ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

مثاله: قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » [1] .

وتعرف صحة الحديث بأمور ثلاثة:

الأول: أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح «كصحيحي البخاري ومسلم».

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه.

الثالث: أن ينظر في رواته وطريقة تخريجهم له، فإذا تمت فيه شروط الصحة حكم بصحته.

---

[1] - رواه البخاري (71) كتاب العلم، 13- باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. ومسلم (1037) كتاب الزكاة، 33- باب النهي عن المسألة.

2 - **والصحيح لغيره:** هو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -ما أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الإبل، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « ابْتَعْ عَلَيْنَا إِبِلًا بِقَلَائِصَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ إِلَى مَحِلِّهَا »[1] ؛ فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة. فقد رواه أحمد من طريق محمد بن إسحاق، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب، وكل واحد من الطريقين بانفراده حسن، فبمجموعهما يصير الحديث صحيحاً لغيره.

وإنما سمِّي صحيحاً لغيره، لأنه لو نُظِر إلى كل طريق بانفراد لم يبلغ رتبة الصحة، فلما نظر إلى مجموعهما قوي حتى بلغها.

3- **والحسن لذاته:** وهو ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

فليس بينه وبين الصحيح لذاته فرق سوى اشتراط تمام الضبط في الصحيح، فالحسن دونه.

مثاله: قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ» [2] .

ومن مظان الحسن: ما رواه أبو داود منفرداً به، قاله ابن الصلاح[3].

---

[1] - رواه أحمد (2/171/6593) و (2/216/7025) . والبيهقي في كتاب البيوع، باب بيع الحيوان وغيره مما لا ربا فيه بعضه ببعض نسيئة. ومتابعة عمرو بن شعيب عند البيهقي (5/288) الكتاب والباب ذاتهما. وانظر تخريج الشيخ أحمد شاكر على « المسند» (6593) . و«سنن أبي داود» (3357) كتاب البيوع، 16- باب الرخصة في ذلك (بيع الحيوان نسيئة) .

[2] - رواه الترمذي (3) كتاب الطهارة، 3- باب ما جاء في أن مفتاح الصلاة الطهور وقال: هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسن ... وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وأبو داود (61) كتاب الطهارة، 31- باب فرض الوضوء. وابن ماجه (275) كتاب الطهارة وسننها، 3- باب مفتاح الصلاة الطهور.. وأحمد (1/123) .

[3] - « علوم الحديث» (المقدمة) (ص37) ، مع «التقييد والإيضاح».

4 - **والحسن لغيره:** الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضاً، بحيث لا يكون فيها كذاب، ولا متهم بالكذب.

مثاله: حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُدْرِكُهُ ابْنَتَانِ، فَيُحْسِنُ صُحْبَتَهُمَا، إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ». حسن لغيره

وإنما سمي حسناً لغيره؛ لأنه لو نظر إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الحسن، فلما نظر إلى مجموع طرقه قوي حتى بلغها.

5- **والضعيف:** ما خلا عن شروط الصحيح والحسن.

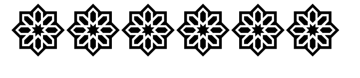
مثاله: حديث: «احترسوا من الناس بسوء الظن».

ومن مظان الضعيف: ما انفرد به ابن عساكر في «تأريخه»، أو الديلمي في «مسند الفردوس»، أو الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» - وهو غير صاحب السنن.

وتفيد أخبار الآحاد سوى الضعيف:

أولاً:[عند أهل السنة وأهل الحديث قاطبة بأن أخبار الآحاد التي تلقتها الآمة بالقبول تصديقاً بها أو عملاً بموجبها تفيد العلم اليقيني وهذا القول دل عليه عشرات الأدلة في الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من هذه الأمة].

ثانياً: العمل بما دلت عليه بتصديقه إن كان خبراً، وتطبيقه إن كان طلباً.



الأسئلة

س1 - إلى كم ينقسم الحديث باعتبار الرتبة؟.

فصل
شروط الحديث الصحيح

سبق أن الصحيح لذاته: ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل، وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

فشروط الحديث الصحيح هي:

1- **العدالة:** استقامة الدين والمروءة.

(أ)-استقامة الدين: أداء الواجبات، واجتناب ما يوجب الفسق من المحرمات.

(ب)-واستقامة المروءة: أن يفعل ما يحمده الناس عليه من الآداب والأخلاق، ويترك ما يذمّه الناس عليه من ذلك

وتعرف عدالة الراوي بالاستفاضة كالأئمة المشهورين: مالك وأحمد والبخاري ونحوهم، وبالنص عليها ممن يعتبر قوله في ذلك.

2- **وتمام الضبط:** أن يؤدي ما تحمّله من مسموع، أو مرئي على الوجه الذي تحمله من غير زيادة ولا نقص، لكن لا يضر خطأ يسير؛ لأنه لا يسلم منه أحد.

ويعرف ضبط الراوي بموافقته الثقات والحفاظ ولو غالباً، وبالنص عليه ممن يعتبر قوله في ذلك.

3- **واتصال السند:** أن يتلقى كل راو ممن روى عنه مباشرة أو حكماً.

فالمباشرة: أن يلاقي من روى عنه فيسمع منه، أو يرى، ويقول: حدثني، أو سمعت، أو رأيت فلاناً ونحوه.

والحكم: أن يروي عمن عاصره بلفظ يحتمل السماع والرؤية، مثل: قال فلان، أو: عن فلان، أو: فعل فلان، ونحوه.

وهل يشترط مع المعاصرة ثبوت الملاقاة أو يكفي إمكانها؟

على قولين؛ قال بالأول البخاري، وقال بالثاني مسلم.

قال النووي عن قول مسلم: أنكره المحققون، قال: وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله في «صحيحه» بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه، والله أعلم [1] .

ومحل هذا في غير المدلِّس، أما المدلِّس فلا يحكم لحديثه بالاتصال إلا ما صرح فيه بالسماع أو الرؤية.

ويعرف عدم اتصال السند بأمرين:

أحدهما: العلم بأن المروي عنه مات قبل أن يبلغ الراوي سن التمييز.

ثانيهما: أن ينص الراوي أو أحد أئمة الحديث على أنه لم يتصل بمن روى عنه، أو لم يسمع، أو ير منه ما حَدَّث به عنه.

4- **السلامة من الشذوذ:** والشذوذ هو أن يخالف الثقة من هو أرجح منه إما: بكمال العدالة، أو تمام الضبط، وكثرة العدد، أو ملازمة المروي عنه، أو نحو ذلك.

مثاله: حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – : «أنه مَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدِهِ» [2] ، فقد رواه مسلم بهذا اللفظ من طريق ابن وهب، ورواه البيهقي من طريقه أيضاً بلفظ: أنه أخذ لأذنيه ماء خلاف الماء الذي أخذه لرأسه. ورواية البيهقي شاذة؛ لأن راويه

---

[1] – «شرح صحيح مسلم» (**149/1**) .

[2] – رواه مسلم (**236**) كتاب الطهارة، **7**– باب في وضوء النبي – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – . ورواية البيهقي (**65/1**) كتاب الطهارة، باب مسح الأذنين بماء جديد. وقال: وهذا إسناد صحيح، ثم ذكر حديث مسلم وقال: هذا أصح من الذي قبله. وانظر: «سبل السلام» (**499/1**)، و«نصب الراية» (**22/1**) ، و«التلخيص الحبي» (**90/1**) .

عن ابن وهب ثقة، لكنه مخالف لمن هو أكثر منه. حيث رواه جماعة عن ابن وهب بلفظ رواية مسلم، وعليه فرواية البيهقي غير صحيحة، وإن كان رواتها ثقات؛ لعدم سلامتها من الشذوذ.

5- **السلامة من العلة القادحة:** أن يتبين بعد البحث في الحديث سبب يقدح في قبوله. بأن يتبين أنه منقطع، أو موقوف، أو أن الراوي فاسق، أو سيِّئ الحفظ، أو مبتدع والحديث يقوي بدعته، ونحو ذلك؛ فلا يحكم للحديث بالصحة حينئذٍ؛ لعدم سلامته من العلة القادحة.

مثاله: حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ما أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «لَا تَقْرَأِ الحَائِضُ، وَلَا الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ» [1] . فقد رواه الترمذي وقال: لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة ... إلخ.

فظاهر الإسناد الصحة، لكن أُعلّ بأن رواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها، وعليه فهو غير صحيح لعدم سلامته من العلة القادحة.

فإن كانت العلة غير قادحة لم تمنع من صحة الحديث أو حسنه.

مثاله: حديث أبي أيوب الأنصاري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» [2].

فقد رواه مسلم من طريق سعد بن سعيد، وأُعلَّ الحديث به، لأن الإمام أحمد ضعفه. وهذه العلة غير قادحة؛ لأن بعض الأئمة وثّقه، ولأن له متابعاً، وإيراد مسلم له في «صحيحه» يدل على صحته عنده، وأن العلة غير قادحة.

---

[1] - رواه الترمذي (131) كتاب الطهارة، 131- باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن. وضعفه بإسماعيل بن عياش. وضعفه: البيهقي (309/1- عطا) ، والحافظ في الفتح «الفتح» (409/1) ، والذهبي في «السير» (118/6) و«الميزان» ترجمة إسماعيل.

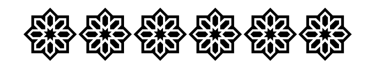
[2] - رواه مسلم (1164) كتاب الصيام، 39- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان. قال القرطبي (331/2) في «تفسيره»: حديث حسن صحيح، من حديث سعد بن سعيد الأنصاري المدني، وهو ممن لم يخرج له البخاري شيئاً. وقال ابن الملقن في «تحفة المحتاج» (112/2) : له متابعات وشواهد. وانظر: «خلاصة البدر المنير» (336/1) ، و«سبل السلام».

الجمع بين وصفي الصحة والحسن في حديث واحد:

سبق أن الحديث الصحيح قسيم للحديث الحسن، فهما متغايران، ولكنه يمر بنا أحياناً حديث يوصف بأنه صحيح حسن فكيف نوفق بين هذين الوصفين مع التغاير بينهما؟

نقول: إن كان للحديث طريقان فمعنى ذلك أن أحد الطريقين صحيح، والثاني حسن فجمع فيه بين الوصفين باعتبار الطريقين.

وإن كان للحديث طريق واحد فمعناه التردد هل بلغ الحديث مرتبة الصحيح أو أنه في مرتبة الحسن؟



الأسئلة

س1 – عرف ما يأتي مع التمثيل.

❊- الصحيح لذاته.

❊- الصحيح لغيره.

❊- الحسن لذاته.

❊- الحسن لغيره.

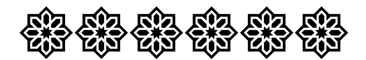
❊- الضعيف.

س2 – ما الذي تفيده أخبار الآحاد سوى الضعيف؟.

س3 – اذكر شروط الحديث الصحيح.

س4 – عرف العدالة.

س5 – اشرح الآتي: الشذوذ ، والعلة القادحة، تمام الضبط، اتصال السند.



فصل
منقطع السند

أ – تعريفه.

ب – أقسامه.

ج – حكمه.

أ - **منقطع السند:** هو الذي لم يتصل سنده، وقد سبق أن من شروط الحديث الصحيح والحسن أن يكون بسند متصل.

ب - وينقسم إلى أربعة أقسام:

1 –مرسل.

2 – ومعلق.

3 – ومعضل.

4 – ومنقطع.

1 - **فالمرسل:** هو ما أضافه التابعي إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قولاً، أو فعلاً، أو تقريرًا، أو صفة

2 - **والمعلق:** ما حذف أول إسناده.

وقد يراد به: ما حذف جميع إسناده كقول البخاري: وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» ([1])

[1] – علقه البخاري، كتاب الحيض، « باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت»، وكتاب الأذان، «– باب هل يتتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا، وهل يلتفت في الأذان؟». ووصله مسلم (373) كتاب الحيض، «– باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها».

فأما ما ينقله المصنفون كصاحب «العمدة» – مثلاً – منسوباً إلى أصله بدون إسناد؛ فلا يحكم عليه بالتعليق حتى ينظر في الأصل المنسوب إليه. لأن ناقله غير مسندٍ له، وإنما هو فرع، والفرع له حكم الأصل.

3- **والمعضل:** ما حذف من أثناء سنده راويان فأكثر على التوالي.

4- **والمنقطع:** ما حذف من أثناء سنده راوٍ واحد، أو راويان فأكثر لا على التوالي.

وقد يراد به: كل ما لم يتصل سنده، فيشمل الأقسام الأربعة كلها.

مثال ذلك: ما رواه البخاري؛ قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – على المنبر قال: سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ... » [1] إلخ.

فإذا حذف من هذا السند عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –؛ سمي مرسلاً.

وإذا حذف منه الحميدي؛ سمي معلقاً.

وإذا حذف منه سفيان ويحيى بن سعيد؛ سمي معضلاً.

وإذا حذف منه سفيان وحده أو مع التيمي؛ سمي منقطعاً.

جـ - حكمه:

ومنقطع السند بجميع أقسامه مردود؛ للجهل بحال المحذوف، سوى ما يأتي:

1 – مرسل الصحابي.

2 – مرسل كبار التابعين [2] عند كثير من أهل العلم، إذا عضده مرسل آخر، أو عمل صحابي أو قياس.

---

[1] – سبق تخرجه.

[2] – كبار التابعين هم الذين أكثر روايتهم عن الصحابة؛ كسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير.

3 – المعلَّق إذا كان بصيغة الجزم في كتابٍ الْتُزِمت صحته «كصحيح البخاري».

4 – ما جاء متصلاً من طريق آخر، وتمت فيه شروط القَبول.

❁❁❁❁❁❁

فصل
التدليس

أ – تعريفه.

ب – أقسامه.

ج – طائفة من المدلسين.

د – حكم حديث المدلس.

أ - التدليس: هو سياق الحديث بسند؛ يوهم أنه أعلى مما كان عليه في الواقع.

ب - وينقسم إلى قسمين:

تدليس الإسناد.

وتدليس الشيوخ.

فتدليس الإسناد: أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه من قوله أو يره من فعله، بلفظ يوهم أنه سمعه أو رآه مثل: قال، أو فعل، أو عن فلان، أو أن فلاناً قال، أو فعل، ونحو ذلك.

وتدليس الشيوخ: أن يسمّي الراوي شيخه، أو يصفه بغير ما اشتهر به فيوهم أنه غيره؛ إما لكونه أصغر منه، فلا يحب أن يظهر روايته عمن دونه، وإما ليظن الناس كثرة شيوخه، وإما لغيرهما من المقاصد.

ج- والمدلسون كثيرون، وفيهم الضعفاء والثقات؛ كالحسن البصري، وحميد الطويل، وسليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن إسحاق والوليد بن مسلم، وقد رتبهم الحافظ إلى خمس مراتب:

الأولى - من لم يوصف به إلا نادراً؛ كيحيى بن سعيد.

الثانية - من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في «الصحيح»؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى؛ كسفيان الثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة؛ كسفيان بن عيينة.

الثالثة - من أكثر من التدليس غير متقيد بالثقات؛ كأبي الزبير المكي.

الرابعة - من كان أكثر تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل؛ كبقية بن الوليد.

الخامسة - من انضم إليه ضعف بأمر آخر؛ كعبد الله بن لهيعة.

د – وحديث المدلس غير مقبول إلا أن يكون ثقة، ويصرح بأخذه مباشرة عمن روى عنه، فيقول: سمعت فلاناً يقول، أو رأيته يفعل، أو حدثني ونحوه، لكن ما جاء في «صحيحي البخاري ومسلم» بصيغة التدليس عن ثقات المدلسين فمقبول؛ لتلقي الأمة لما جاء فيهما بالقَبول من غير تفصيل.

❁❁❁❁❁❁

الأسئلة

س1 – كم أقسام انقطاع السند؟.

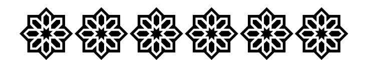
س2 – عرف كلا من:

المرسل – المعلق – المعضل – المنقطع.

س3 – عرف التدليس.

س4 – إلى كم قسم ينقسم التدليس؟ وعرف كل قسم.

س5 – اذكر مراتب المدلسين.



فصل
المضطرب

أ – تعريفه.

ب – حكمه.

أ - المضطرب: هو ما اختلف الرواة في سنده، أو متنه، وتعذر الجمع في ذلك والترجيح.

مثاله: ما روي عن أبي بكر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أنه قال للنبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : أراك شبت قال: « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا » [1] . فقد اختلف فيه على نحو عشرة أوجه: فروي موصولاً ومرسلاً، وروي من مسند أبي بكر وعائشة وسعد، إلى غير ذلك من الاختلافات التي لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

فإن أمكن الجمع وجب، وانتفى الاضطراب.

مثاله: اختلاف الروايات فيما أحرم به النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في حجة الوداع، ففي بعضها أنه أحرم بالحج، وفي بعضها أنه تمتع، وفي بعضها أنه قرن بين العمرة والحج، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولا تناقض بين ذلك، فإنه تمتع تمتع قران، وأفرد أعمال الحج، وقرن بين النسكين العمرة والحج، فكان قارناً باعتبار جمعه النسكين ومفرداً باعتبار اقتصاره على أحد الطوافين والسعيين، ومتمتعاً باعتبار ترفهه بترك أحد السفرين [2] .

---

[1] – رواه وذكر طرقه وعلله والاختلاف فيها، وبتوسع محمود ومرضي: الإمام الدارقطني في كتابه العظيم «العلل الواردة في الاحاديث النبوية» (1/193–211 سؤال 17) . فينظر لمن شاء التوسع.

[2] – ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (2/121– الرسالة) .

وإن أمكن الترجيح عمل بالراجح، وانتفى الاضطراب أيضاً.

مثاله: اختلاف الروايات في حديث بريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حين عتقت فخيرها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين أن تبقى مع زوجها أو تفارقه؛ هل كان زوجها حرًّا أو عبداً؟ [1]

فروى الأسود عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-ا أنه كان حرًّا، وروى عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر عنها أنه كان عبداً، ورُجحت روايتها على رواية الأسود، لقربها منها لأنها خالة عروة وعمة القاسم، وأما الأسود فأجنبي عنها؛ مع أن في روايته انقطاعاً.

ب - وحكم المضطرب:

ضعيف لا يحتج به، لأن اضطرابه يدل على عدم ضبط رواته، إلا إذا كان الاضطراب لا يرجع إلى أصل الحديث، فإنه لا يضر.

مثاله: اختلاف الروايات في حديث فَضَالة بن عبيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه اشترى قلادة يوم خيبر باثني عشر ديناراً فيها ذهب وخرز، قال: ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً، فذكرت ذلك للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «لَا تُبَاعُ حَتَّى تُفَصلَ» ففي بعض الروايات أن فضالة اشتراها، وفي بعضها أن غيره سأله عن شرائها، وفي بعض الروايات أنه ذهب وخرز، وفي بعضها ذهب وجوهر، وفي بعضها خرز معلقة بذهب، وفي بعضها باثني عشر ديناراً، وفي بعضها بتسعة دنانير، وفي بعضها سبعة [2].

---

[1] - أ- كان عبداً. رواه مسلم (1504) كتاب العتق، 2-باب إنما الولاء لمن أعتق من طريق عروة والقاسم.

ب- كان حرًّا. روا البخاري (6751) كتاب الفرائض، 19- باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط. قال الحكم: وكان زوجها حرًّا. قال البخاري: وقول الحكم مرسل. ورواه (6754) كتاب الفرائض، 20- باب ميراث السائبة. ثم قال: قال الأسود: وكان زوجها حراً. قال البخاري: قول الأسود منقطع. وقول ابن عباس: (رأيته عبداً) أصح.

[2] - رواه مسلم (1591) كتاب المساقاة، 17- باب بيع القلادة فيها خرز وذهب. والروايات ذكرها الحافظ في «التلخيص الحبير» (9/3) وأحال على «المعجم الكبير» للطبراني، وهو في المجلد الثامن عشر منه. وقوله المذكور في كلام الشيخ رحمه الله موجود في «التلخيص».

قال الحافظ ابن حجر: وهذا لا يوجب ضعفاً (يعني الحديث) بل المقصود من الاستدلال محفوظ لا اختلاف فيه؛ وهو النهي عن بيع ما لم يفصل، وأما جنسها أو مقدار ثمنها فلا يتعلق به في هذه الحال ما يوجب الاضطراب. اهـ.

وكذلك لا يوجب الاضطراب: ما يقع من الاختلاف في اسم الراوي أو كنيته، أو نحو ذلك، مع الاتفاق على عينه، كما يوجد كثيراً في الأحاديث الصحيحة.

الإدراج في المتن:

أ – تعريفه.

ب – مكانه مع التمثيل .

ج – متى يحكم به.

أ - الإدراج في المتن: وهو أن يدخل أحد الرواة في الحديث كلاماً من عنده بدون بيان، إما: تفسيراً لكلمة، أو استنباطاً لحكم، أو بياناً لحكمة.

ب - مكانه مع التمثيل: ويكون في أول الحديث ووسطه وآخره.

مثاله في أوله: حديث أبي هريرة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-: « أَسْبِغُوا الوُضُوءَ » [1]

فقوله: « أَسْبِغُوا الوُضُوءَ » مدرج من كلام أبي هريرة، بينته رواية للبخاري عنه أنه قال: أسبغوا الوضوء؛ فإن أبا القاسم – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – قال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

ومثاله في وسطه: حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَافي بدء الوحي [2] برسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – وفيه: وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد.

---

[1] – رواه البخاري (165) كتاب الوضوء، 29– باب غسل الأعقاب. ومسلم (242) بعد (29) كتاب الطهارة، 9– باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما. وفيه كلام أبي هريرة مميزاً عن كلام النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – .

[2] – رواه البخاري (3) كتاب بدء الوحي، 3– باب. ومسلم (160) بعد (252) كتاب الإيمان، 73– باب بدء الوحي إلى رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – . والرواية المفصلة: عند البخاري (4953) كتاب التفسير، 96– باب سورة العلق؛ (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . وانظر «فتح الباري» (717/8) .

فقوله: وهو التعبد مدرج من كلام الزهري، بيّنته رواية للبخاري من طريقه بلفظ: وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – قال: والتحنث: التعبد – الليالي ذوات العدد.

ومثاله في آخره: حديث أبي هريرة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– أن النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – قال: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» [1] .

فقوله: « فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» ، مدرج من كلام أبي هريرة انفرد بها نعيم بن المُجمِر عن أبي هريرة وذكر في «المسند» عنه أنه قال: لا أدري قوله: « فَمَنِ اسْتَطَاعَ ... »، من قول النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – ، أو من قول أبي هريرة! وقد بيّن غير واحد من الحفاظ أنها مدرجة،

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يمكن أن تكون من كلام النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – .

ج – متى يحكم به:

ولا يحكم بالإدراج إلا بدليل إما من كلام الراوي، أو من كلام أحد الأئمة المعتبرين، أو من الكلام المُدرج بحيث يستحيل أن يقوله النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – .

الزيادة في الحديث:

أ – تعريفها.

ب – أقسامها وبيان حكم كل قسم مع التمثيل:

أ - الزيادة في الحديث: وهو أن يضيف أحد الرواة إلى الحديث ما ليس منه.

---

[1] – رواه البخاري (136) كتاب الوضوء، 3– باب فضل الوضوء، والغر المحجلون من آثار الوضوء. ومسلم (246) كتاب الطهارة، 12– باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء. والرواية عند أحمد في «مسنده» (8394/334/2) ، وانظر «العلل» للدارقطني (170/8/سؤال1488) .

ب - وتنقسم إلى قسمين:

1 – أن تكون من قبيل الإدراج، وهي التي زادها أحد الرواة من عنده لا على أنها من الحديث، وسبق بيان متى يحكم بها.

2 – أن يأتي بها بعض الرواة على أنها من الحديث نفسه.

فإن كانت من غير ثقة لم تقبل؛ لأنه لا يقبل ما انفرد به، فما زاده على غيره أولى بالرد، وإن كانت من ثقة، فإن كانت منافية لرواية غيره ممن هو أكثر منه، أو أوثق لم تقبل لأنها حينئذٍ شاذة.

مثاله: ما رواه مالك في«الموطأ»: أن ابن عمر – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ–ما إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك [1] .

قال أبو داود: لم يذكر: (رفعهما دون ذلك) أحد غير مالك فيما أعلم. اهـ.

وقد صح عن ابن عمر – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ–ما مرفوعاً إلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – أنه كان يرفع يديه حتى يجعلهما حذو منكبيه، إذا افتتح الصلاة، وعند الركوع، وعند الرفع منه؛ بدون تفريق[2] .

وإن كانت غير منافية لرواية غيره قبلت؛ لأن فيها زيادة علم.

مثاله: حديث عمر – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ– أنه سمع النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – يقول: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » [3] .

فقد رواه مسلم من طريقين وفي أحدهما زيادة: (وحده لا شريك له) بعد قوله: (إلا الله) .

---

[1] – رواه مالك في «الموطأ» (163) كتاب الصلاة، 4– باب افتتاح الصلاة. وقول أبي داود ذكره في «السنن» كتاب الصلاة، باب– افتتاح الصلاة (ح742) .

[2] – رواه البخاري (735) كتاب الأذان، 83–باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء. ومسلم (390) كتاب الصلاة، 4– باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود.

[3] – رواه مسلم (234) كتاب الطهارة، 6– باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

اختصار الحديث:

أ – تعريفه.

ب – حكمه:

أ - اختصار الحديث: وهو أن يحذف راويه، أو ناقله شيئاً منه.

ب - ولا يجوز إلا بشروط خمسة:

الأول - أن لا يخل بمعنى الحديث: كالاستثناء، والغاية، والحال، والشرط، ونحوها.

مثل قوله – صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ »[1]

« لاَ تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ » [2] .

« لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ » [3] .

« نَعَمْ، إِذَا هِيَ رَأَتِ المَاءَ » [4] ؛ قاله جواباً لأم سليم حين سألته: هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟

« لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ »[5] .

« الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » [1] .

---

[1] – رواه البخاري (2177) كتاب البيوع، 78– باب بيع الفضة بالفضة. ومسلم (1584) كتاب المساقاة، 14– باب الربا.

[2] – رواه البخاري (2183) كتاب البيوع، 13– باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط البيع.

[3] – رواه البخاري (7158) كتاب الأحكام، 13– باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان؟. ومسلم (1717) كتاب الأقضية، كراهة قضاء القاضي وهو غضبان.

[4] – رواه الترمذي (122) كتاب الطهارة، 90– باب ما جاء في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل، من حديث أم سلمة. وهو في البخاري (282) كتاب الغسل، 22– باب إذا احتلمت المرأة. ومسلم (312) كتاب الحيض، 7– باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها.

[5] – رواه البخاري (6339) كتاب الدعوات، 21– باب ليعزم فإنه لا مكره له. ومسلم (2678) كتاب الذكر والدعاء، 3– باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت.

فلا يجوز حذف قوله:

(إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ)

(حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ)

(وَهُوَ غَضْبَانُ)

(إِذَا هِيَ رَأَتِ المَاءَ)

(إِنْ شِئْتَ)

(المَبْرُورُ) ؛ لأن حذف هذه الأشياء يخلّ بمعنى الحديث.

الثاني - أن لا يحذف ما جاء الحديث من أجله.

مثل: حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رجلاً سأل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»[2].

فلا يجوز حذف قوله: (هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ) ؛ لأن الحديث جاء من أجله، فهو المقصود بالحديث.

الثالث - أن لا يكون وارداً لبيان صفة عبادة قولية أو فعلية.

مثل حديث ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: «التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،

---

[1] - رواه أحمد (14522/325/3) ، والطبراني (8405/203/8) من«المعجم الأوسط»، (دار الحرمين) ، من حديث جابر. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (207/3) : إسناده حسن. وهو في البخاري (1773) كتاب العمرة، 1-باب وجوب العمرة وفضله. ومسلم (1349) كتاب الحج، 79- باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

[2] - رواه مالك (41/22/1) كتاب الطهارة، 3- باب الطهور للوضوء. وأبو داود (83) كتاب الطهارة، 41- باب الوضوء بماء البحر. والترمذي (69) كتاب الطهارة، 52- باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور، وقال: حسن صحيح. والنسائي (59/50/1) كتاب الطهارة، 47- باب ماء البحر. وابن ماجه (386) كتاب الطهارة وسننها، 36- باب الوضوء بماء البحر.

السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِّ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» [1].

فلا يجوز حذف شيء من هذا الحديث؛ لإخلاله بالصفة المشروعة إلا أن يشير إلى أن فيه حذفاً.

الرابع - أن يكون من عالم بمدلولات الألفاظ، وما يخل حذفه بالمعنى وما لا يخل؛ لئلا يحذف ما يخل بالمعنى من غير شعور بذلك.

الخامس - أن لا يكون الراوي محلاً للتهمة، بحيث يظن به سوء الحفظ إن اختصره، أو الزيادة فيه إن أتمه؛ لأن اختصاره في هذه الحال يستلزم التردد في قَبوله، فيضعف به الحديث.

ومحل هذا الشرط في غير الكتب المدونة المعروفة؛ لأنه يمكن الرجوع إليها فينتفي التردد.

فإذا تمت هذه الشروط جاز اختصار الحديث، ولا سيما تقطيعه للاحتجاج بكل قطعة منه في موضعها، فقد فعله كثير من المحدثين والفقهاء.

والأَولى أن يشير عند اختصار الحديث إلى أن فيه اختصاراً فيقول: إلى آخر الحديث، أو: ذكر الحديث ونحوه.

رواية الحديث بالمعنى:

أ – تعريفها.

ب – حكمها:

أ - رواية الحديث بالمعنى: وهو نقله بلفظ غير لفظ المروي عنه.

ب - ولا تجوز إلا بشروط ثلاثة:

1 – أن تكون من عارف بمعناه: من حيث اللغة، ومن حيث مراد المروي عنه.

2 – أن تدعو الضرورة إليها، بأن يكون الراوي ناسياً للفظ الحديث حافظاً لمعناه. فإن كان ذاكراً للفظه لم يجز تغييره، إلا أن تدعو الحاجة إلى إفهام المخاطب بلغته.

---

[1] – رواه البخاري (831) كتاب الأذان، 148– باب التشهد في الآخرة. ومسلم (402) كتاب الصلاة، 16– باب التشهد في الصلاة.

3 – أن لا يكون اللفظ متعبداً به: كألفاظ الأذكار ونحوها.

وإذا رواه بالمعنى فليأت بما يشعر بذلك فيقول عقب الحديث: أو كما قال، أو نحوه، كما في حديث أنس – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد قال: ثم إن رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – دعاه فقال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»[1] ، أو كما قال – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – .

وكما في حديث معاوية بن الحكم – وقد تكلم في الصلاة لا يدري – فلما صلى النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – قال له: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»[2] ، أو كما قال – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – .

❁❁❁❁❁❁

[1] – رواه مسلم (285) كتاب الطهارة، 3– باب وجوب الغسل البول وغيره من النجاسات إذا جعلت في المسجد. وانظر: البخاري (220) كتاب الوضوء، 58– باب صب الماء على البول في المسجد.

[2] – رواه مسلم (537) كتاب المساجد، 7– باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته.

الأسئلة

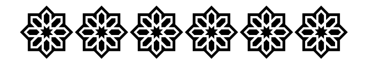
س1 – عرف المضطرب.

س2 – عرف الإدراج؟ واذكر أقسامه.

س3 – عرف الزيادة في الحديث.

س4 – اذكر شروط اختصار الحديث.

س5 – اذكر شروط رواية الحديث بالمعنى.



فصل
الموضوع

أ – تعريفه.

ب – حكمه.

ج – ما يعرف به الوضع.

د – طائفة من الأحاديث الموضوعة وبعض الكتب المؤلفة فيها

هـ – طائفة من الوضاعين:

أ - الموضوع: هو الحديث المكذوب على النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – .

ب - حكمه:

وهو المردود، ولا يجوز ذكره إلا مقروناً ببيان وضعه؛ للتحذير منه؛ لقول النبي – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – : «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» [1].

ج - ويعرف الوضع بأمور منها:

1 – إقرار الواضع به.

2 – مخالفة الحديث للعقل، مثل: أن يتضمن جمعاً بين النقيضين، أو إثبات وجود مستحيل، أو نفي وجود واجب ونحوه.

3 – مخالفته للمعلوم بالضرورة من الدين، مثل: أن يتضمن إسقاط ركن من أركان الإسلام، أو تحليل الربا ونحوه، أو تحديد وقت قيام الساعة، أو جواز إرسال نبي بعد محمد – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – ، ونحو ذلك.

[1] – رواه مسلم في مقدمة «صحيحه»، 1– باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – . (بدون رقم) من حديث سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة.

د - والأحاديث الموضوعة كثيرة منها:

1 - أحاديث في زيارة قبر النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - .

2 - أحاديث في فضائل شهر رجب ومزية الصلاة فيه.

3 - أحاديث في حياة الخضر - صاحب موسى عليه الصلاة والسلام - وأنه جاء إلى النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - ، وحضر دفنه.

4 - أحاديث في أبواب مختلفة.

"أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي" .

"اختلاف أمتي رحمة" .

"اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" .

"حب الدنيا رأس كل خطيئة" .

"حب الوطن من الإيمان" .

"خير الأسماء ما حمد وعبد".

"نهى عن بيع وشرط" .

"يوم صومكم يوم نحركم" .

وقد ألّف كثير من أهل الحديث في بيان الأحاديث الموضوعة؛ دفاعاً عن السنة، وتحذيراً للأمة مثل:

1 - «الموضوعات الكبرى» للإمام عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة 597هـ، لكنه لم يستوعبها وأدخل فيها ما ليس منها.

2 - «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للإمام الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ، وفيها تساهل بإدخال ما ليس بموضوع.

3 - «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» لابن عراق المتوفى سنة 963هـ وهو من أجمع ما كتب فيها.

هـ - والوضاعون كثيرون ومن أكابرهم المشهورين:

إسحاق بن نجيح الملطي، ومأمون بن أحمد الهروي ومحمد بن السائب الكلبي، والمغيرة بن سعيد الكوفي، ومقاتل بن سليمان، والواقدي بن أبي يحيى.

والوضاعون أصناف؛ فمنهم:

أولاً - الزنادقة الذين يريدون إفساد عقيدة المسلمين، وتشويه الإسلام، وتغيير أحكامه مثل: محمد بن سعيد المصلوب الذي قتله أبو جعفر المنصور، ووضع حديثاً عن أنس مرفوعاً: «أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ» [1] .

ومثل عبد الكريم بن أبي العوجاء [2] الذي قتله أحد الأمراء العباسيين في البصرة، وقال حين قُدِمَ للقتل: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال، وأحلل فيها الحرام.

وقد قيل: إن الزنادقة وضعوا على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أربعة عشر ألف حديث.

ثانياً - المتزلفون إلى الخلفاء والأمراء: مثل غياث بن إبراهيم دخل على المهدي، وهو يلعب بالحمام فقيل له: حدث أمير المؤمنين! فَسَاقَ سنداً وضع به حديثاً على النبي -

---

[1] - ذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء» (2/585/ت5553) . وانظر: تدريب الراوي« (1/284) للسيوطي، و«المنهل الروي» (54) لابن جماعة.

[2] - قصة ابن أبي العوجاء تنظر في «تدريب الراوي» أيضاً.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أنه قال: « لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ » [1] فقال المهدي: أنا حملته على ذلك! ثم ترك الحمام، وأمر بذبحها.

ثالثاً - المتزلفون إلى العامة بذكر الغرائب ترغيباً، أو ترهيباً، أو التماساً لمال، أو جاه مثل: القصاص الذين يتكلمون في المساجد والمجتمعات بما يثير الدهشة من غرائب.

نقل عن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين [2] أنهما صليا في مسجد الرصافة، فقام قاص يقص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، ثم ساق سنداً إلى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أنه قال: «من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان ... »، وذكر قصة طويلة، فلما فرغ من قصصه، وأخذ العطيات، أشار إليه يحيى بيده، فأقبل متوهماً لنوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ قال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين! فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ! فقال القاص: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما تحققت هذا إلا هذه الساعة، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما! لقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه وقال: دعه يقوم! فقام كالمستهزئ بهما.

رابعاً - المتحمسون للدين يضعون أحاديث في فضائل الإسلام، وما يتصل فيه، وفي الزهد في الدنيا، ونحو ذلك. لقصد إقبال الناس على الدين وزهدهم في الدنيا مثل: أبي عصمة

---

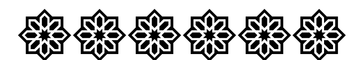
[1] – **انظر: «تاريخ بغداد» (486/13) ن و«تفسير القرطبي» (80/1) و (147/9) ، و«التمهيد» لابن عبد البر (94/14) ، و«المنار المنيف» لابن القيم (199/106) و (201/107) . وجعلوا القصة لوهب بن وهب مع الرشيد. وانظر: ترجمة غياث من «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (406/5) للحافظ الذهبي، و«لسان الميزان» لابن حجر (422/4) ، و«تاريخ بغداد» (324/12) .**

[2] – **انظر: «تفسير القرطبي» (80/1) ، و«تهذيب الكمال» (558/31) ، و«الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع» (1505/168/2)**

.

نوح بن أبي مريم قاضي مرو، وضع حديثاً في فضائل سور القرآن سورة سورة وقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، يعني فوضع ذلك.

خامساً - المتعصبون لمذهب، أو طريقة، أو بلد، أو متبوع، أو قبيلة: يضعون أحاديث في فضائل ما تعصبوا له، والثناء عليه مثل: ميسرة بن عبد ربه الذي أقر أنه وضع على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سبعين حديثاً في فضائل علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



فصل
الجرح والتعديل

الجرح:

أ – تعريفه.

ب – أقسامه.

ج – مراتبه.

د - شروط قبوله.

أ - الجرح: هو أن يذكر الراوي بما يوجب رد روايته من إثبات صفة رد، أو نفي صفة قبول مثل أن يقال: هو كذاب، أو فاسق، أو ضعيف، أو ليس بثقة، أو لا يعتبر، أو لا يكتب حديثه.

ب - وينقسم الجرح إلى قسمين: مطلق ومقيد:

1 - **فالمطلق:** أن يذكر الراوي بالجرح بدون تقييد، فيكون قادحاً فيه بكل حال.

2 - **والمقيد:** أن يذكر الراوي بالجرح بالنسبة لشيء معين من شيخ، أو طائفة، أو نحو ذلك؛ فيكون قادحاً فيه بالنسبة إلى ذلك الشيء المعيّن دون غيره.

مثاله: قول ابن حجر في «التقريب» في زيد بن الحباب - وقد روى عنه مسلم -: صدوق يخطئ في حديث الثوري؛ فيكون ضعيفاً في حديثه عن الثوري دون غيره.

وقول صاحب «الخلاصة» في إسماعيل بن عياش: وثقه أحمد، وابن معين، والبخاري في أهل الشام. وضعفوه في الحجازيين؛ فيكون ضعيفاً في حديثه عن الحجازيين دون أهل الشام.

ومثل ذلك إذا قيل: هو ضعيف في أحاديث الصفات مثلاً فلا يكون ضعيفاً في رواية غيرها.

لكن إذا كان المقصود بتقييد الجرح دفع دعوى توثيقه في ذلك المقيد، لم يمنع أن يكون ضعيفاً في غيره أيضاً.

ج - وللجرح مراتب:

* أعلاها: ما دل على بلوغ الغاية فيه مثل: أكذب الناس، أو ركن الكذب.

* ثم ما دل على المبالغة مثل: كذاب، ووضاع، ودجال.

* وأسهلها مثل: ليّن، أو سيِّئ الحفظ، أو فيه مقال.

وبَيْن ذلك مراتب معلومة.

د - ويشترط لقَبول الجرح شروط خمسة:

1 – أن يكون من عدل؛ فلا يقبل من فاسق.

2 – أن يكون من متيقظ؛ فلا يقبل من مغفل.

3 – أن يكون من عارف بأسبابه؛ فلا يقبل ممن لا يعرف القوادح.

4 – أن يبيِّن سبب الجرح؛ فلا يقبل الجرح المبهم، مثل أن يقتصر على قوله: ضعيف، أو يرد حديثه، حتى يبيّن سبب ذلك؛ لأنه قد يجرحه بسبب لا يقتضي الجرح، هذا هو المشهور، واختار ابن حجر – رحمه الله – قَبول الجرح المبهم إلا فيمن علمت عدالته، فلا يقبل جرحه إلا ببيان السبب. وهذا هو القول الراجح لا سيما إذا كان الجارح من أئمة هذا الشأن.

5 – أن لا يكون واقعاً على من تواترت عدالته، واشتهرت إمامته. كنافع، وشعبة، ومالك، والبخاري، فلا يقبل الجرح في هؤلاء وأمثالهم.

التعديل:

أ – تعريفه.

ب – أقسامه.

ج – مراتبه.

د – شروط قبوله.

أ - التعديل: وهو أن يذكر الراوي بما يوجب قَبول روايته: من إثبات صفة قَبول أو نفي صفة رد، مثل أن يقال: هو ثقة، أو ثبت، أو لا بأس به، أو لا يرد حديثه.

ب - وينقسم التعديل إلى قسمين: مطلق ومقيد:

1 - **فالمطلق:** أن يذكر الراوي بالتعديل بدون تقييد؛ فيكون توثيقاً له بكل حال.

2 - **والمقيد:** أن يذكر الراوي بالتعديل بالنسبة لشيء معين من شيخ، أو طائفة، أو نحو ذلك؛ فيكون توثيقاً له بالنسبة إلى ذلك الشيء المعيّن دون غيره.

مثل أن يقال: هو ثقة في حديث الزهري، أو في الحديث عن الحجازيين، فلا يكون ثقة في حديثه من غير من وثق فيهم، لكن إذا كان المقصود دفع دعوى ضعفه فيهم، فلا يمنع حينئذٍ أن يكون ثقة في غيرهم أيضاً.

ج - وللتعديل مراتب:

* أعلاها: ما دل على بلوغ الغاية فيه مثل: أوثق الناس، أو إليه المنتهى في التثبت.

* ثم ما تأكد بصفة، أو صفتين مثل: ثقة ثقة أو ثقة ثبت، أو نحو ذلك.

* وأدناها: ما أشعر بالقرب من أسهل الجرح مثل: صالح، أو مقارب، أو يروى حديثه، أو نحو ذلك، وبين هذا مراتب معلومة.

د - ويشترط لقبول التعديل شروط أربعة:

1 – أن يكون من عدل؛ فلا يقبل من فاسق.

2 – أن يكون من متيقظ؛ فلا يقبل من مغفل يغتر بظاهر الحال.

3 – أن يكون من عارف بأسبابه؛ فلا يقبل ممن لا يعرف صفات القَبول والرد.

4 – أن لا يكون واقعاً على من اشتهر بما يوجب رد روايته: من كذب، أو فسق ظاهر، أو غيرهما.

تعارض الجرح والتعديل:

أ – تعريفه.

ب – أحواله.

أ - تعارض الجرح والتعديل:

وهو أن يذكر الراوي بما يوجب رد روايته، وبما يوجب قبولها، مثل: أن يقول بعض العلماء فيه: إنه ثقة، ويقول بعض: إنه ضعيف.

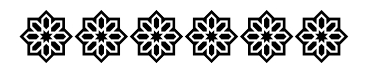
ب - وللتعارض أحوال أربع:

الحال الأولى: أن يكونا مبهمين؛ أي: غير مبين فيهما سبب الجرح أو التعديل، فإن قلنا بعدم قَبول الجرح المبهم أخذ بالتعديل، لأنه لا معارض له في الواقع، وإن قلنا بقَبوله – وهو الراجح – حصل التعارض، فيؤخذ بالأرجح منهما؛ إما في عدالة قائله، أو في معرفته بحال الشخص، أو بأسباب الجرح والتعديل، أو في كثرة العدد.

الحال الثانية: أن يكونا مفسَّرين؛ أي: مبيناً فيهما سبب الجرح والتعديل، فيؤخذ بالجرح؛ لأن مع قائله زيادة علم، إلا أن يقول صاحب التعديل: أنا أعلم أن السبب الذي جرحه به قد زال؛ فيؤخذ حينئذٍ بالتعديل؛ لأن مع قائله زيادة علم.

الحال الثالثة: أن يكون التعديل مبهماً؛ والجرح مفسَّراً فيؤخذ بالجرح لأن مع قائله زيادة علم.

الحال الرابعة: أن يكون الجرح مبهماً، والتعديل مفسَّراً، فيؤخذ بالتعديل لرجحانه.



الأسئلة

س1 – عرف الموضوع، وكيفية معرفته؟

س2 – عرف الجرح.

س3 – اذكر كل من:

أقسام الجرح – مراتبه – شروطه ؟

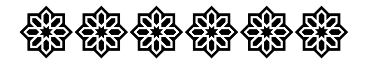
س4 – ع رف التعديل .

س5 – اذكر كل من:

أقسام الجرح – مراتب الجرح – شروط الجرح.

س6 – اشرح تعارض الجرح والتعديل.

س7 – اذكر أحوال التعارض.

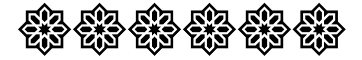


فصل
أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه احاديث شريفة ذات مواضيع عظيمة اخترناها من أحاديث من أوتي جوامع الكلم والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى منها ما يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإخلاص الدين له ومنها ما يحذر من الشرك والبدع والمعاصي الموبقات ومنها ما يدعو إلى حب الله ورسوله والمؤمنين ومنها ما يدعو إلى التمسك بالكتاب والسن واتباع منهج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، نضعها بين يديك أيها الطالب حفظاً لها ونهيً وعملاً بها؛ لتكون منارات هدى في حياتك وتسترشد بها.



مفردات الوحدة الثانية

- التمسـك بالكتـاب والسـنة وسـنة الخلفـاء الراشدين
- رضا اللّه في ثلاث و سخطه في ثلاث
- جهاد المنحرفين عن هدي الأنبياء
- الدين النصيحة
- أحب الأعمال إلى اللّه عز وجل
- أليس الجهاد في سبيل اللّه أفضل الأعمال ؟

الحديث الأول

التمسك بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين

عن أبي نجيح العرباض بن سارية - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال : وعظنا رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهَّ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؟ فَأَوْصِنَا. فقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسَنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ»[1]

العرباض بن سارية السلمي أبو نجيح نزل حمص ومات بعد السبعين .

المفردات :

الموعظة : هي التذكير بالله والتخويف من غضبه وعذابه .

بليغة : أي مؤثرة تصل إلى قلوب السامعين بأحسن الألفاظ وأفصحها وأعذبها .

وجلت منها القلوب : خافت .

ذرفت العيون : سالت منها الدموع .

فأوصنا : الوصية الأمر المؤكد المقرر .

التقوى : أن تجعل بينك وبين ما تخافه شيئاً يمنعك ويقيك .

---

[1] سنن الدارمي (1/ 229)

السنة : الطريق والمنهج فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأقوال والأعمال .

البدعة : إحداث أمر في الدين لم يكن على عهد رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولا على عهد أصحابه.

الراشدون : من الرشد وهو ضد الغي .

المهديون : الموفقون لإدراك الحق واتباعه .

الضلال : هو الذهاب والبعد عن الحق وهو ضد الهدى .

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث أصل عظيم وفيه توجيهات عظيمة جامعة ، فقد أسدى فيه رسول الله – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– هذه النصيحة العظيمة والوصية البليغة إلى الأمة الإسلامية حيث أرشدهم إلى أمور عظيمة ، لا قوام لدينهم ودنياهم إلا بالتزامها واتباعها ، ولا حل لمشاكلهم إلا بتنفيذها بدقة .

1- فلا دين إلا بتقوى الله ، وهي طاعة الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

2- ولا قيام لدينهم ولا دنياهم إلا بإمام صالح عادل يقودهم بكتاب الله وسنة رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وينفذ فيهم شريعة الله وينظم صفوفهم ويوحد كلمتهم ويرفع لهم راية الجهاد لإعلاء كلمة الله وعلى الأمة أن تسلم له زمام الطاعة فيما تحب وتكره ما دام مستقيماً على أمر الله ومنفذاً لأحكامه . ولمصلحة الإسلام والمسلمين وحفاظاً على وحدتهم وحقناً لدمائهم يفرض الإسلام الطاعة بالمعروف على الأمة لولي الأمر وإن كان عاصياً ما لم يخرج به العصيان إلى الكفر .

3- وتناولت وصية رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – موقف الأمة من الخلافات والمخالفين للحق ، فأرشدنا إلى الاعتصام بالحق والرجوع إلى النهج السوي منهج رسول الله –

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – والخلفاء الراشدين – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ – وما سنتهم ومنهجهم إلا كتاب الله الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت:42 وسنة رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – المطهرة ، ففيهما النجاة والسعادة وفيهما الحلول الصحيحة الحاسمة للخلافات الواقعة بين الفرق الإسلامية وإنهائها على الوجه الذي يرضي الله ويجمع كلمة المسلمين على الحق وكل الحلول التي تقدم على غير هذا الوجه فخاطئة وعاقبتها الفشل .

4- وتناولت نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم **التحذير** من البدع ومحدثات الأمور فكم حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من أخطار البدع ومفاسدها مع البيان النير أنها ضلالة وأنها في النار فما الذي يدعو كثيراً من المسلمين إلى الوقوع فيها والتشبث بها وقد أكرمهم الله بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه دين كامل غاية الكمال لا نقص فيه ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

إنه من المؤسف حقاً أن ترى كثيراً من الأمة الإسلامية لا تعتمد على القرآن ولا على السنة في عقائدها وقد طغت البدع على السنن في عباداتها وتقاليدها وصدق

فيها قول الرسول – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»[1] .

ما يستفاد من الحديث :

1- مشروعية النصيحة والوعظ للمسلمين ويكون ذلك تخولاً كما في حديث ابن مسعود .

2- الأمر بتقوى الله في الموعظة .

1 صحيح البخاري (9/ 103)

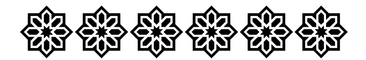
3- في الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع الخلاف في الأمة كما أخبر .

4- وفيه الزجر عن الاختلاف في أصول الدين وفروعه .

5- وفيه الرجوع إلى منهج الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

6- وفيه الزجر على البدع والتحذير منها .

7- وفيه أن كل بدعة ضلالة وليس فيها حسنة .



الأسئلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س2 : ما هي معاني الكلمات الآتية:

أ- بليغة ب- وجلت القلوب

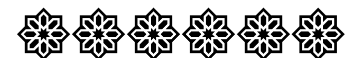
ج- التقوى د- السنة

ه- البدعة و- المهديون

ي- الضلال

س3 : اذكر التوجيهات العظيمة في هذا الحديث؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الثاني
رضا الله في ثلاث و سخطه في ثلاث

عن أبي هريرة – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ– أن رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – قال : « إِنَّ اللهَّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهَّ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهَّ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»[1]

راوي الحديث:

أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه فقيل : عبد الرحمن بن صخر ، و قيل ابن غنم ، و قيل غير ذلك ، و ذهب الأكثرون إلى الأول مات سنة تسع و خمسين من الهجرة.

معاني المفردات :

الرضى و السخط : صفتان لله تليقان بجلاله لا تشبهان صفات المخلوقين .

العبادة : لغة الخضوع و الذل مع المحبة وشرعاً هي أمر جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال و الأعمال الظاهرة و الباطنة ، فكل ما أمر الله به أمر إيجاب أو استجاب فهو عبادة و صرفه لغيره شرك .

---

[1] مسند أحمد مخرجا (14/ 400)

الشرك : أن يتخذ لله ندا في شيء من العبادات بأن يصرف العبد نوعا من أنواع العبادة لغير الله ، فكل اعتقاد أو قول أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع فصرفه لله وحده توحيد و إيمان و إخلاص و صرفه لغيره شرك .

الاعتصام بحبل الله : هو التمسك بما جاء به رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كتابا و سنة .

قيل وقال : الخوض في الباطل و فيما لا يعني .

كثرة السؤال : الإكثار من سؤال الناس و فرض ما لم يقع من المسائل و المشاكل .

إضاعة المال : إهماله و التفريط فيه و تعريضه للضياع.

المعنى الإجمالي :

في هذا الحديث إشارات نبوية عظيمة :

فأولها : الحث على التوحيد الخالص و القيام بأعظم حقوق الله و أعظم واجبات الإسلام وهو إفراد الله وحده بالعبادة التي هي الغاية من خلق الجن والإنس قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات] و الابتعاد عن الشرك في عبادته فلا يشرك العبد بالله أحدا من خلقه فيجعله ندا لله في دعاء و لا استغاثة ولا ذبح ولا نذر ولا رجاء ولا خوف ولا توكل لأن هذه الأمور حق خاص لله لا يرضى أن يشاركه فيها ملك مقرب و لا نبي مرسل .

وثانيها : الاعتصام بحبل الله و هو ما جاء به رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من كتاب وسنة و ما حوته تعاليم الرسول من عقائد و عبادات و أخلاق و معاملات ، فلا يسع مسلما لا فردا من أفراد المسلمين و لا طائفة من طوائف المسلمين و لا مجتمعا من المجتمعات الإسلامية و لا حاكما و لا محكوما الخروج عن شيء من أصول الإسلام أو فروعه . بل يجب على الجميع الإيمان و الالتزام الكامل بكل ما جاء به خاتم الأنبياء و سيد المرسلين و تقديمه على كل قول و هدي.

والاحتكام إلى ما جاء به الرسول في كل شأن و تجريد الطاعة و المتابعة لرسول الله

- صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - في صغير أمور الدين و كبيرها ، و مجانبة كل بدعة و رأي و معصية و بذلك لا بغيره يجتمع شمل المسلمين و تقوم وحدتهم المنشودة ويصدق عليهم جميعا أنهم معتصمون بحبل الله وهذا الواقع هو الذي يريده الله وكلف به الأمة الإسلامية لا الوحدات السياسية مع اختلاف العقائد و المشارب والاتجاهات فإن هذا اللون من التجميع لو تم- وهو بعيد – ينطبق عليه قول تعالى : ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ ﴾[الحشر: 14] .

وثالثها : مناصحة ولاة أمر المسلمين و ذلك يتم بالتعاون معهم على الحق و طاعتهم فيه و أمرهم به و تنبيههم و تذكيرهم برفق و لطف و إعلامهم بما غفلوا عنه و لم يبلغهم من حقوق المسلمين و ترك الخروج عليهم ، و الصلاة خلفهم و الجهاد معهم و أداء الصدقات إليهم و ترك الخروج عليه بالسيف إذا ظهر منهم حيف أو سوء العشرة و الدعاء لهم بالصلاح و أن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم .

و رابعها : النهي عن قيل و قال ، و هو الخوض في الباطل و إشاعة الفواحش و نشر الإشاعات و الأخبار الكاذبة و كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ، و كذلك الإغراق في فرض مسائل لم تقع و الإجابات عنها قبل وقوعها فإن هذا يصرف المسلمين عن دراسة الكتاب و السنة و يشغلهم عن حفظ نصوصها و التفقه فيها .

و خامسها : النهي عن كثرة السؤال و هو يشمل سؤال الناس ما في أيديهم من المال و غيره و إنزال حاجته بهم ، و هذا لا يليق بالمسلم الذي يريد الله له أن يكون عزيزا شريفا ، فسؤال الناس محرم في الأصل و لا يجوز إلا في حال الضرورة و في سؤال المخلوق بلا ضرورة ثلاث مفاسد :

1- مفسدة الافتقار إلى غير الله و هي نوع من الشرك .

2- و مفسدة إيذاء المخلوق المسؤول و هي نوع ظلم الخلق .

3- و مفسدة الذل لغير الله و هو ظلم للنفس .

هذا إذا كان المسؤول حيا قادرا على تحقيق المطلوب منه فكيف بسؤال الميت و الغائب ما لا يقدر عليه إلا الله ؟. إن ذلك هو عين الشرك بالله .

كما يشمل هذا النهي كثرة الأسئلة العلمية خصوصا التي يقصد منها التعنت و إثارة النزاع و الجدال بالباطل و كذلك الإغراق في فرض المسائل التي لم تقع و طلب الإجابات عنها .

وسادسها : النهي عن إضاعة المال فإن المال نعمة من الله وفيه عون على طاعة الله و الجهاد في سبيله و على مساعدة المستحقين من المسلمين الفقراء و الأقارب و غيرهم ، فيجب أن يشكر المسلم ربه على هذه النعمة و يحافظ عليها من الضياع و الإهمال و لا ينفق منه إلا في الطرق التي شرعها الله أو أباحها و ليس له أن ينفق منه في سبيل الشيطان و المعاصي كما ليس له أن يهمل هذه النعمة و يعرضها للضياع .

ما يستفاد من الحديث :

1- وجوب القيام بعبادة الله على الوجه المطلوب .
2- وجوب الابتعاد عن كل أصناف الشرك صغيره و كبيره .
3- وجوب الاعتصام بحبل الله و هو الإسلام الذي جاء به الرسول محمد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتابا و سنة في كل شأن .
4- تحريم التفرق ووجوب وحدة المسلمين على الحق .
5- وجوب مناصحة ولاة أمر المسلمين و التعاون معهم على الحق و البر.
6- تحريم القيل و القال .
7- تحريم سؤال المخلوقين إلا فيما يقدرون عليه في حال الضرورة و الأفضل التوكل و الصبر
8- تحريم إضاعة المال .

❁❁❁❁❁❁

الأسئلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س2: ما هي معاني الكلمات الآتية:

أ- الرضى والسخط		ب- العبادة

ج- الشرك		د- الاعتصام بحبل الله

ه- إضاعة المال

س3: في هذا الحديث إشارات نبوية عظيمة ما هي؟

س4: اذكر ما يستفاد من الحديث؟

۞۞۞۞۞۞

الحديث الثالث
جهاد المنحرفين عن هدي الأنبياء

عن عبدالله بن مسعود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»[1]

راوي الحديث :

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة، وأمره عمر على الكوفة مات بالمدينة سنة 32هـ.

المفردات :

الحواريون: هم خلصاء الأنبياء وأصفياؤهم ، و قيل : الأنصار ، و قيل : المجاهدون.

تخلف : تحدث .

الخلوف : جمع خلف بإسكان اللام و هو الخالف بشر .

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث فيه أخبار عن أحوال الأنبياء و أحوال أممهم و أن أصحابهم و حوارييهم الذي استضاءوا بنور نبوتهم و شاهدوا نزول الوحي عليهم يظلون أوفياء مخلصين لربهم

[1] صحيح مسلم (1/ 69)

ومتمسكين بهدي أنبيائهم في الظاهر والباطن تطابق أقوالهم أفعالهم ، ثم تخلفهم أجيال يحيد بهم الشيطان عن مناهج الأنبياء يدعون بأقوالهم أنهم على نهج الأنبياء ، ويخترعون من البدع والمناهج الباطلة ويرتكبون من المنكرات والمعاصي ما يجعلهم أبعد الناس عن أديان أنبيائهم ويعيشون في تناقضات بين أقوالهم وأعمالهم .

ويبقى في كل أمة علماء مخلصون أوفياء لدينهم يجاهدون ويناضلون عن تعاليم أنبيائهم ، كل على حسب طاقته و منزلته من الإيمان ، فمجاهد بلسانه و مجاهد بيده و مجاهد بقلبه وذلك أضعف الإيمان ، و ليس وراءه شيء من الإيمان .

و أمة محمد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وقع فيها ما وقع في الأمم السابقة وخلفت بعد القرون المفضلة خلوف تفرقت بهم السبل وشتتتهم الأهواء وصدق فيه قول رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :«لتتعبن سنن من كان قبلكم حذوة القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ».

«ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » .

و بقي في هذه الأمة الطائفة المنصورة التي أخبر عنها رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :« لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم و لا من خالفهم حتى تقوم الساعة »[1] هذه الطائفة لا زالت وستبقى كما أخبر بذلك رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تدعو إلى الحق و الخير و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تدحض البدع و الشبهات المضللة بالحجج و البراهين و تجاهد الباطل حسب استطاعتها باليد و اللسان و القلب ، فعلى المؤمن الثبات على ما جاء به الرسول في عقيدته و عبادته و أخلاقه و عليه الأخذ بسنة نبيه و الاقتداء بأمره و مجانبة الأهواء و المعاصي و البدع ثم الدعوة إلى الحق و بذل ما يستطيعه في نصرة دينه

(1) أخرجه مسلم 33– كتاب الإمارة حديث (170–176).من حديث ثوبان

ما يستفاد من الحديث :

1- فيه أن الأنبياء قد جاءوا بشرائع و سنن لهداية الناس .

2- و فيه فضيلة و مزية أصحاب الأنبياء باتباعهم سنن أنبيائهم .

3- و فيه ذم من خالف منهجهم بأنهم خلوف و هم الذين يخلفون أنبياءهم بشر و ماكانوا أشرارا إلا بمخالفة الأنبياء .

و فيه ذم من تخالف أقواله أفعاله ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف]

4- وفيه ذم البدع و ما هي إلا فعل ما لا يأمر به الله على ألسنة أنبيائه .

5- و في مدح التابعين للأنبياء الثابتين على سنتهم و المتمسكين بالاقتداء بهم .

6- و فيه مدح هؤلاء الأتباع بصبرهم و جهادهم لمن خالف منهج الأنبياء

7- وفيه بيان مراتب الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أنه حسب طاقة أصناف المجاهدين فمن يستطع الجهاد و إزالة المنكر بيده فعليه أن يقوم بهذا الواجب ، و من عجز عن هذه المرتبة و استطاع أن يقول كلمة الحق فعليه أن يقولها ، و من عجز عن ذلك فعليه أن يقوم بما يستطيعه و هو الجهاد بالقلب و إنكار الباطل بقلبه ، فإن فاته هذا فليس بمؤمن و قد مات قلبه .

8- و فيه أن الإيمان يتفاوت و يزيد و ينقص « و ليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان ».

❁❁❁❁❁❁

الأسئلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

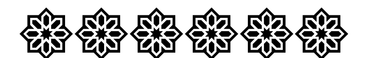
س2 : ما هي معاني الكلمات الآتية:

أ- الحواريون ب- الخلوف

ج- تخلف

س3 : اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الرابع
الدين النصيحة

عن تميم الداري – رضي الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[1]

تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية صحابي مشهور مات سنة 40هـ.

المفردات :

الدين: الإسلام كله ، إذ مدار الإسلام على هذا الحديث .

النصيحة : كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه ، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب .

أئمة المسلمين : زعماؤهم كالخلفاء و الأمراء و العلماء .

عامتهم : سائر المسلمين ممن عدا الأئمة .

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث عظيم الشأن و من جوامع كلم الرسول الكريم – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – و عليه مدار الإسلام لو عمل أفراد المسلمين و جماعتهم بما تضمنه من معاني النصيحة لنالوا سعادة الدنيا و الآخرة و لعاشوا أخوة متحابين تجمعهم عقيدة واحدة و راية واحدة و منهج واحد لحياتهم .

[1] صحيح مسلم (1/ 74)

فالنصحية لله معناها الإيمان به سبحانه و تعالى و بكل ما ورد في الكتاب و السنة من أسمائه الحسنى وصفاته العليا إيمانا حقا صادقا من غير تشبيه و لا تعطيل و لا تحريف و لا تمثيل على أساس ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى]

و إفراده وحده سبحانه بالعبادة و نفي الشريك عنه و القيام بطاعته واجتناب معصيته و الحب فيه و البغض فيه و موالاة من أطاعه و منابذة من عصاه وجهاد من كفر به و الاعتراف بنعمته و شكره عليها و الإخلاص في جميع الأمور له.

و أما النصيحة لكتابه فالإيمان بأنه كلام الله منزل منه غير مخلوق و أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه لو اجتمعت الجن و الإنس لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيرا و لا بعشر سور من مثله بل و لا بسورة من مثله .

ثم تعظيمه و تلاوته حق تلاوته و تحسينها و الخشوع عندها و إقامة حروفه عند التلاوة و الذب عنه برد تأويل المحرفين و تحريف الغالين و انتحال المبطلين و التصديق بما فيه و الوقوف مع أحكامه و تفهم علومه و أحكامه و أمثاله و حدوده والاعتبار بمواعظه و التفكر في عجائبه و العمل بمحكمه و التسليم لمتشابهه و البحث في ناسخه و منسوخه و نشر علومه و الدعاء إليه .

و أما النصيحة لرسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فتصديقه على الرسالة و الإيمان بجميع ما جاء به و طاعته في أمره و نهيه و نصرته حيا و ميتا و معاداة من عاداه و موالاة من والاه و إعظام حقه و توقيره و إحياء طريقه و سنته و بث دعوته و نشرها و نفي التهمة عنها و خدمة علومها و التفقه في معانيها و الدعاء إليها و إعظامها و التأدب عند قراءتها و الإمساك عن الكلام فيها بغير علم و التخلق بأخلاق هذا الرسول الكريم و التأدب بآدابه و محبة أهل بيته و أصحابه و مجانبة من ابتدع في سننه أو تعرض لأحد من أصحابه .

و أما النصيحة لأئمة المسلمين : فقد ذكرناها في شرح الحديث السابق .

و أما النصيحة لعامة المسلمين – وهم من عدا ولاة الأمر- فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم و دنياهم و كف الأذى عنهم ، فيعلمهم ما يجهلونه من دنيهم و يعينهم عليه بالقول و الفعل و أمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر برفق و إخلاص و ستر عوراتهم و سد خلاتهم و دفع المضار عنهم و جلب المنافع لهم والشفقة عليهم و توقير كبيرهم ورحمة صغيرهم و تخولهم بالموعظة الحسنة و ترك غشهم و حسدهم و أن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير و يكره لهم ما يكره لنفسه من الشر و الذب عن أموالهم و أعراضهم و حثهم على التخلق بجميع ما ذكر من النصيحة و تنشيط هممهم إلى الطاعة .(انظر شرح النووي لصحيح مسلم 2/ 38-39).

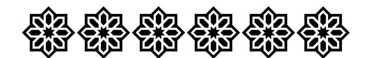
ما يستفاد من الحديث

1- أن النصيحة تسمى دينا و إسلاما .

2- أن الدين يقع على العمل كما يقع على القول .

3- و أنه لا دين لمن لا ينصح لله و كتابه و رسوله و أئمة المسلمين و عامتهم ، ومن غشهم في شيء من ذلك فليس منهم .

4- وجوب النصيحة في جميع ما ذكر من أنواعها و على جميع المسلمين كل على حسب طاقته و علمه و مكانته في المجتمع .



الأسئلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

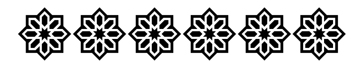
س2 : ما هي معاني المفردات الآتية:

أ- الدين   ب- النصيحة

ج- أئمة المسلمين   د- عامتهم

س3 : اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الخامس
أحب الأعمال إلى الله عز وجل

عن عبدالله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : سألت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِّ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِّ»[1]

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته في شرح الحديث رقم (3).

المفردات :

أحب إلى الله : أكثرها محبة إلى الله و أفضلها .

بر الوالدين : طاعتهما و القيام بحقوقهما و الإحسان إليهما .

الجهاد في سبيل الله : بذل النفس و المال في دعوة الكفار إلى الله وقتالهم لإعلاء كلمة الله .

المعنى الإجمالي :

كان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من قراء الصحابة وفقهائهم و علمائهم ، و كانت أسئلته لرسول الله تنبئ عن فقهه و إدراكه ، فكما سأل هنا عن أحب الأعمال إلى الله فإننا نجد في أسئلة السؤال عن أعظم الذنوب و أشدها فيجيبه رسول الله أن تجعل لله ندا و هو خلقك فيقول : ثم أي ؟ فيقول له الرسول صلى الله عليه و سلم : أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك . فيقول : ثم أي . فيقول له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ

[1] صحيح البخاري (1/ 112)

جَارِكَ»[1] ، فهو كما يحرص أن يعرف أحب الأعمال إلى الله يحرص كذلك على أن يعلم أبغض الأعمال إلى الله . ففي حديثنا هذا بيان لأمور ثلاثة هي أحب الأعمال إلى الله :

أولها : الصلاة على وقتها ، فالصلاة في حد ذاتها هي الركن الثاني من أركان الإسلام و أول العبادات تشريعا و لم يبلغها رسول الله كسائر العبادات بواسطة جبريل بل أسرى الله بعبده محمد – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء و هناك فوق السموات العلى ناجاه ربه و أكرمه و كلمه بفرضيتها مباشرة فهذا دليل عظمتها ، و إذا صلى العبد فإنما يناجي ربه و أفضل وقت يتقرب بها العباد إلى الله هو أوائل أوقاتها كما كان رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤديها في أوائل أوقاتها ورغب في ذلك بقوله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كما في هذا الحديث .

وثانيها: بر الوالدين فحق الوالدين عظيم قرنه الله بتوحيده في غير ما آية قال تعالى : ﴿ * وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾] النساء: 36] و قال تعالى ﴿ * قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ الأنعام:151]F و قال تعالى ﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: 23] و غير ذلك من الآيات .

وفي السنة المطهرة أحاديث كثيرة تدل على عظمة حق الوالدين منها هذا الحديث ، ومنها (ألا أخبركم بأكبر الكبائر . قالوا : بلى يا رسول الله . قال :

"الشِّرْكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ .....)[2]الحديث .

ومنها : (لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ) [1] .

---

[1] صحيح البخاري (6/ 18)

[2] – البخاري 6 – باب عقوق الوالدين . حديث (5976) . ومسلم 1– إيمان 38 – باب بيان الكبائر وأكبرها ، حديث (143) من حديث أبي بكرة.

ومنها : (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: " ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»[2].

فيجب على المسلم القيام بهذا الحق العظيم حتى لو كانا كافرين فإن حقهما لا يسقط عن الولد ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ﴾ لقمان.

وثالثها : الجهاد في سبيل الله فإنه ذروة سنام الإسلام وبه تكون كلمة الله هي العليا وبه يظهر الله الإسلام على سائر الأديان كما حصل ذلك بجهاد رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وجهاد صحابته الكرام من بعده فإنهم باعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده فأعلا الله بهم الإسلام وأظهره على الأديان كلها على أيديهم وأعلاهم وأعزهم به وجعلهم سادة الدنيا وأساتذتها وعلماءها وقادتها ، فإنهم صدقوا الله في البيعة التي تمت بينهم وبينه- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ [التوبة]

والآيات والأحاديث في مكانة الجهاد وفضله كثيرة فليرجع إليها ، وليدرك المسلمون أنه لا عزة لهم ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا في التمسك بالدين والجهاد في سبيل الله وما نالهم ما نالهم من ذل وهوان وتسلط أمم الكفر من المستعمرين عليهم إلا بتفريط في دينهم وتركهم الجهاد في سبيل الله . فيجب أن يستأنفوا حياة جديدة بالعودة إلى الله والجهاد في سبيله كما قال رسول الله –

---

[1] – مسلم 35 – الأضاحي حديث (43–45) . والنسائي (205/7) . وأحمد (108/1،118) .

[2] صحيح مسلم (4/ 1974)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» [1] .

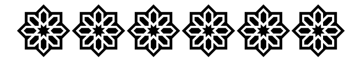
ما يستفاد من الحديث :

1- إثبات صفة المحبة لله على الوجه اللائق به .

2- الصلاة في أول وقتها من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله .

3- أن حق الوالدين عظيم وبرهما والقيام بحقوقهما من أحب الأعمال إلى الله .

4- فضيلة الجهاد في سبيل الله وتوقف عزة المسلمين على القيام به وهذا يدل عليه آيات وأحاديث كثيرة .



(1) - أخرجه أبو داود 17 -كتاب البيوع 56 - باب في النهي عن العينة حديث (3462) وأحمد (84/2) والبيهقي في الكبرى (316/5).

الأسئـلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

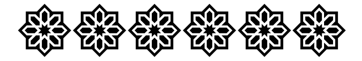
س2 : ما هي معاني مفردات الحديث الآتية:

أ- أحب إلى الله			ب- بر الوالدين

ج- الجهاد في سبيل الله

س3 : اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث السادس

أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال ؟

عن أبي هريرة – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ– قال : سمعت رسول الله – صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – يقول : إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.(أخرجه مسلم [1] وأحمد [2] والنسائي[3]) .

راوي الحديث:

تقدمت ترجمته في شرح الديث رقم (2)

المفردات :

يقضى عليه : يحاكم ويحاسب .

---

[1] – 33 – الإمارة . حديث (152)(3/1514).

[2] – (2/322) .

[3] – (6/21) .

استشهد : نال الشهادة فيما يبدو للناس أنه قُتل في سبيل الله .

جريء : شجاع .

سحب : جر مبطوحاً على بطنه ووجهه بعنف وشدة إهانة له .

ألقي : قذف ورمي في النار .

أصناف المال : أنواعه .

جواد : سخي كريم .

المعنى الإجمالي :

إن في مصير هؤلاء الثلاثة الأشقياء لعبرة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ما بالهم وما الذي دهاهم . أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال ؟ أليس هو ذروة سنام الإسلام ؟ أليس للمجاهد في سبيل الله مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ؟ أليس الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، ويسرحون في الجنة حيث شاءوا ؟ .

أليس العلماء ورثة الأنبياء ؟ ألم يقل الله ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: 11].

وهذا المتصدق المحسن الذي لا يترك سبيلاً يحبها الله إلا أنفق فيها ، أليس الله يثيب على الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ؟ . خصوصاً إذا كان البذل في سبيل الله ألم يحث ربنا على البذل والإنفاق في سبيله ؟ .

فما الذي أصابهم وجعلهم أول من يقضى عليهم ويُقذفَ به في نار جهنم – أعاذنا الله من هذا المصير .

لقد بين رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سبب مصيرهم هذا وهو أنهم لم يخلصوا لله في هذه الأعمال التي تبدو للناس أنها عظيمة ، ولم يريدوا بها وجه الله . بل كانت مقاصدهم سيئة

وأغراضهم فاسدة هو حب الثناء من الناس والمدح و الإطراء . فلم يرد ذلك المجاهد وجه الله ولا إعلاء كلمة الله إنما أراد بذلك نفسه وأحب أن يعلو صيته ويشتهر بين الناس بالبطولة والشجاعة والإقدام وقد حصل ذلك فكان جزاؤه أن يفضح وتكشف سريرته ثم يقذف في النار.

وأما العالم فلم يطلب العلم لله ليتفقه في دينه ويعلم ما يجب لله ولكتابه ولرسوله وللناس فيؤديه ، ولم يعلم الناس لوجه الله يرجو ثواب نشر العلم والدعوة إلى الله إنما ليقال فلان عالم وفلان علامة الزمان وحافظ الوقت وقارئ الأمة فكان جزاؤه أن تفضح نواياه ويهتك ستره يوم القيامة جزاء سوء قصده ثم يلقى في النار .

وأما صاحب المال فلم يشكر الله الذي أسبغ عليه تلك النعم ولم يكن من الذين قال فيه ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾[المعارج]. ولم يدرك أن المال مال الله استخلفه فيه لينظر كيف يعمل ، لذلك فهو لا يريد بها ينفقه وجه الله ولا يعرف طريقاً إلى الإخلاص لوجه الله إنما يريد أن يتغنى الناس بمجده ويلهج الشعراء بمدحه وأن يطير في الناس أخبار جوده وسخائه فكان له ذلك ونال ما قصده في الحياة الدنيا ، وأما الآخرة التي لم يردها فإن جزاءه فيها أن الحساب الدقيق والجزاء العادل والملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون تنتظره ليسحب على وجهه ثم يقذف في النار .

وإن في هذا لعبرة عظيمة وعظة بالغة للمجاهدين والعلماء والأثرياء المنفقين علّهم يتعظون فيخلصون أعمالهم لله فيظفرون بوعد الله وينجون من عقاب الله النازل بالمرائين والمنافقين .

❁❁❁❁❁❁

الأسئلة

س1 :ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س2 : ما معاني المفردات الآتية ؟

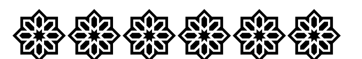
أ- يقضي عليه　　　　ب- جريء

ج- ألقى　　　　د- سحب

هـ- جواد

س3 : اذكر التوجيهات العظيمة في هذا الحديث؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث السابع
إن الحلال بين وإن الحرام بين

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول : «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».[1]

راوي الحديث:

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجيّ، يكنى أبا عبد اللَّه، وهو مشهور. له ولأبيه صحبة.

قال الواقديّ: كان أوّل مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا، وعن ابن الزبير: كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر.

وروى عن النّبي صلى اللَّه عليه وسلّم، وعن خالد بن عبد اللَّه بن رواحة، وعمر وعائشة. روى عنه ابنه محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشّعبي، والسّبيعي، وأبو قلابة، وخيثمة بن عبد الرّحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.

[1] - صحيح البخاري برقم 2051 صحيح مسلم (3/ 1219) برقم 107 - (1599) واللفظ لمسلم

المعنى الإجمالي :

1 قوله: "إنَّ الحلالَ بيِّن، وإنَّ الحرامَ بيِّن، وبينهما أمورٌ مشتبهات لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس"، فيه تقسيم الأشياء إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الحلالُ البيِّن، كالحبوب والثمار وبهيمة الأنعام، إذا لم تصل إلى الإنسان بطريق الحرام.

الثاني: الحرامُ البيِّن، كشرب الخمر وأكل الميتة ونكاح ذوات المحارم، وهذان يعلمهما الخاصُ والعام.

الثالث: المشتبهات المتردِّدة بين الحلِّ والحرمة، فليست من الحلال البيِّن ولا من الحرام البيِّن، وهذه لا يعلمها كثير من الناس، ويعلمها بعضُهم.

2 قوله: "فمَن اتَّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومَن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإنَّ لكلِّ ملِك حِمى، ألا وإنَّ حِمى الله محارمه"، هذا يرجع إلى القسم الثالث، وهو المشتبهات، فيتجنَّبها الإنسانُ، وفي ذلك السلامة لدينه فيما بينه وبين الله، والسلامة لعرضه فيما بينه وبين الناس، فلا يكون لهم سبيل إلى النَّيل من عرضه بسبب ذلك، وإذا تساهل في الوقوع في المشتبهات قد يجرُّه ذلك إلى الوقوع في المحرَّمات الواضحات، وقد ضرب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لذلك المثل بالراعي يرعى حول الحِمى، فإنَّه إذا كان بعيداً من الحمى سلم من وقوع ماشيته في الحمى، وإذا كان قريباً منه أوشك أن تقع ماشيته فيه وهو لا يشعر.

والمراد بالحمى ما يحميه الملوك وغيرُهم من الأراضي المخصبة، ويَمنعون غيرَهم من قربها، فالذي يرعى حولها يوشك أن يقع فيها، فيعرض نفسه للعقوبة، وحِمى الله عزَّ وجلَّ المحارم التي حرَّمها، فيجب على المرء الابتعاد عنها، وعليه أن يبتعد عن المشتبهات التي قد تؤدِّي إليها.

3 قوله: "ألاَ وإنَّ في الجسد مُضغة، إذا صلحت صلح الجسد كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلُّه، ألا وهي القلب"، المضغة: القطعة من اللحم على قدر ما يمضغه الآكل، وفي هذا بيان عظم شأن القلب في الجسد، وأنَّه ملك الأعضاء، وأنَّها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده.

4 قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم: (فمَن وقع في الشبهات وقع في الحرام) يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يقع في الحرام وهو يظنُّ أنَّه ليس بحرام.

والثاني: أن يكون المعنى قد قارب أن يقع في الحرام، وكما قال:

المعاصي بريد الكفر؛ لأنَّ النفسَ إذا وقعت في المخالفة تدرَّجت من مفسدة إلى أخرى أكبر منها، قيل: وإليه الإشارة بقوله تعالى: {وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} ، يريد أنَّهم تدرَّجوا بالمعاصي إلى قتل الأنبياء، وفي الحديث: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتُقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده"، أي: يتدرَّج من البيضة والحبل إلى السرقة".

5 النعمان بن بشير رضي الله عنهما من صغار الصحابة، وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنوات، وقد قال في روايته هذا الحديث: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول"، وهو يدلُّ على صحَّة تحمُّل الصغير المميِّز، وأنَّ ما تحمَّله في حال صغره، وأدَّاه في حال كبره، فهو مقبول، ومثله الكافر إذا تحمَّل في حال كفره، وأدَّى في حال إسلامه.

مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1 بيان تقسيم الأشياء في الشريعة إلى حلال بيِّن، وحرام بيِّن، ومشتبه متردّد بينهما.

2 أنَّ المشتبه لا يعلمه كثير من الناس، وأنَّ بعضَهم يعلم حكمَه بدليله.

3 ترك إتيان المشتبه حتى يُعلم حلُّه.

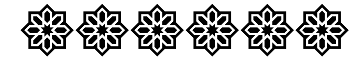
4 ضرب الأمثال لتقرير المعاني المعنوية بتشبيهها بالحسيَّة.

5 أنَّ الإنسانَ إذا وقع في الأمور المشتبهة هان عليه أن يقع في الأمور الواضحة.

6 بيان عظم شأن القلب، وأنَّ الأعضاءَ تابعةٌ له، تصلح بصلاحه وتفسد بفساده.

7 أنَّ فسادَ الظاهر دليلٌ على فساد الباطن.

8 أنَّ في اتِّقاء الشبهات محافظة الإنسان على دينه من النقص، وعرضه من العيب والثلب.



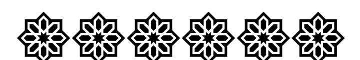
الأسئلة

س1 : اذكر أقسام الأشياء من حيث الحل والحرمة .

س2 : ماهي حمى الله وما واجبنا نحوها ؟

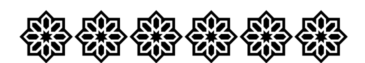
س3 : ما معنى المضغة في الحديث مع الشرح ؟

س4 : اذكر ما يستفاد من الحديث .



المصادر والمراجع

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- الباعث الحثيث لابن كثير
- علوم الحديث للحاكم
- نزهة النظر لابن حجر
- شرح البيقونية لابن عثيمين
- مصطلح الحديث لابن عثيمين
- تدريب الراوي



المحتويات